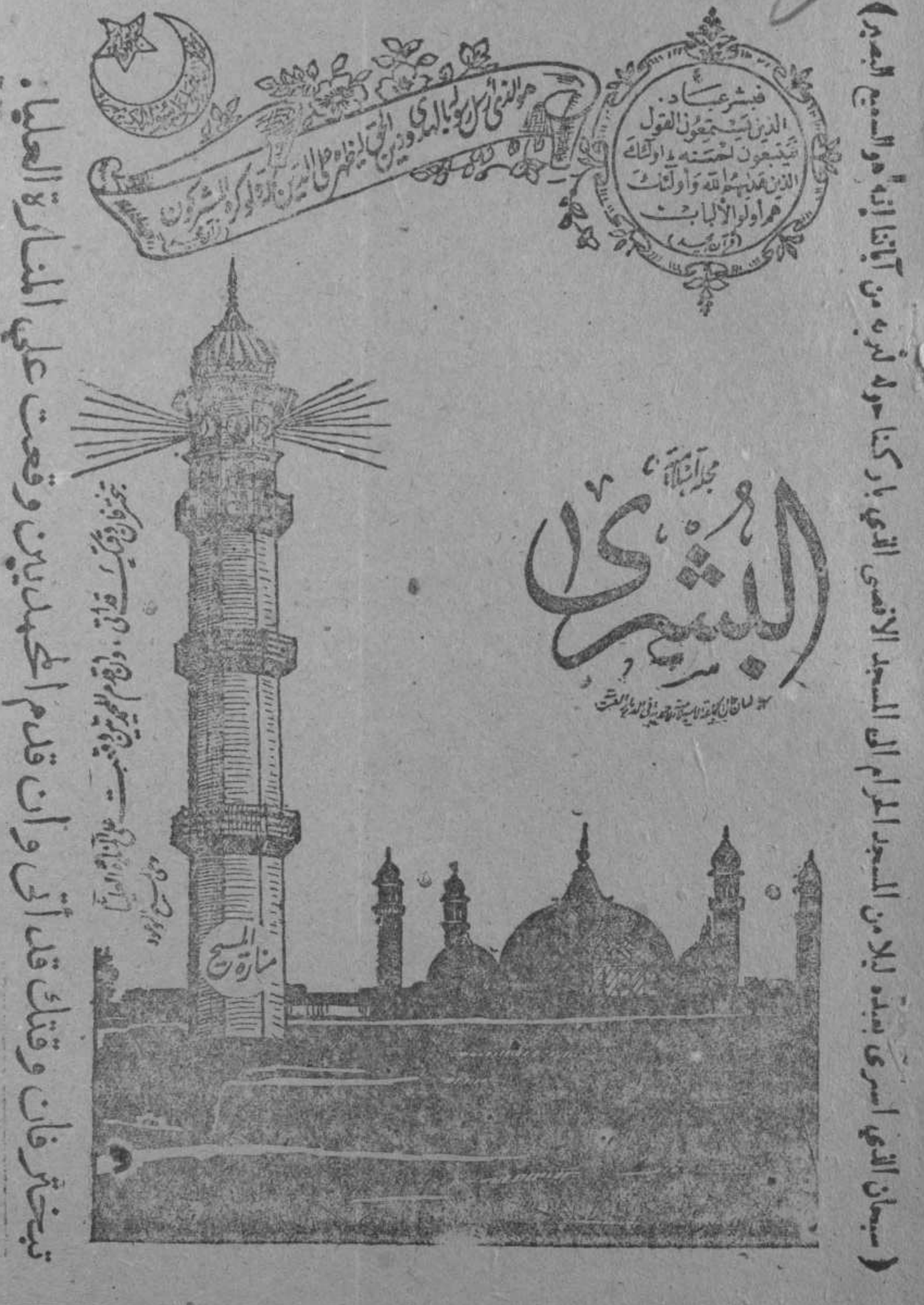
(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير)



تبختر فان وقتك قد أتى وان قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا

السنة الخامسة عشرة || ١٣٢٨ هش || ١٣٦٨ هجرية || المجلد ١٥ || العدد العاشر

مدير البشرى و محررها { المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل : حيفا)

فهرست المواضيع

الاشتراكات

من أنصار البشرى	٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين داخل القطر	٢٥ قرشا «
« « في البلاد الاخرى	٦ شلنات «
من المساكين و دور الكتب العامة	مجانا عند الطلب

ترسل قيمة الاشتراكات

الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية على بوسطة حيفا أو حوالات مالية على:

« بنك انجلو فلسطين » , أو « بنك باركليس » في حيفا ،

(Anglo Palestine Bank or Barclays Bank , Haifa)

أو الى

محاسب صدر أنجمن أحمدية بربوة

بحساب « مدير (البشرى) بجبل الكرمل : حيفا » و يرسل الينا وصله (RECEIPT)

مدير البشرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الإسلامي محمد شريف أحمدي

مجلة إسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل : حيفا

الاشتراك

عنوان البرقيات : البشرى ، الكرمل : حيفا
AL-BUSHRA, Carmel, HAIFA.

السنة الـ ١٥ | اخاء ١٣٢٨ هش | العدد الـ ١٠

ذو الحجة ١٣٦٨هـ — تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٩ م

سيرة حضرة أمير المؤمنين

ميرزا بشير الدين محمود احمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود و المهدي المعهود

«٢»

بقلم حضرة صاحب العزة السر محمد ظفر الله خان

(وزير خارجية پاكستان)

تعريب الاستاذ محمد بسيوني

ان الشرح للفصل لنظم الجماعة و نواحي نشاطها حاليا التي تعد نتيجة واضحة لعمل الخليفة الثاني ليحتاج الى مكان أوسع بكثير مما هو مخصص لهذا العرض الموجز ، و غاية ما يمكن هنا هو سرد بعضها بغاية الاختصار !

تعد « اللجنة الاحمدية المركزية » مركز تنظيم الجماعة ، وقد أعاد انشائها الخليفة الحالي بعد حوالي عشر سنوات من تسنمه هذا المنصب . و هي تتكون الآن من ناظر أعلى (سكرتير عام) بمد رئيسا لعدة نظار (سكرتيريون) يقومون بالاشراف على إدارات مختلفة ، و أهم هؤلاء النظار : —

(١) ناظر بيت المال

(٢) ناظر الامور العامة ، و يختص بالمسائل المتنوعة التي تتعلق بتنظيم الجماعة و تثقيفها

(٣) ناظر الامور الخارجية ، و يختص بالامور التي تتعلق بالحكومة و بالجماعات الاخرى

(٤) ناظر التعليم و التربية

(٥) ناظر الدعوة و التبليغ

(٦) ناظر التأليف و التصنيف

(٧) ناظر الضيافة

و يدير ناظر بيت المال مالية الجماعة و يشرف عليها و هناك أقسام منتظمة للمحاسبة و المراجعة ملحقة بادارته . و تجهز اللجنة الاحمدية المركزية الميزانية كل سنة وهي تحوي تقديرات الدخل و المصروفات للسنة المالية القادمة ، و يقدم ناظر بيت المال الميزانية الى مجلس المشاورة (مجلس استشاري للخليفة) قبل انتهاء السنة المالية الحالية ، فتقوم لجنة المجلس المالية بدراستها وأخيراً يوصي المجلس باعتمادها من الخليفة بعد ادخال التعديلات التي يرغب في اجرائها ، فيطلب الخليفة الى اللجنة الاقتصادية أن تفحص مرة اخرى المقترحات الخاصة

بالمصروفات ، وأخيراً يعتمد الميزانية بنفسه . و يجب الحصول على موافقة الخليفة كلما دعت الظروف الى مصروفات اضافية طارئة خلال السنة المالية أو الى زيادة فى المنح كما يجب عرض مثل هذه المصروفات الاضافية أو الزائدة على مجلس المشاورة في دورته التالية تحت اشراف الخليفة . و تشتمل الميزانية ايضا على مرتب بسيط للخليفة إلا ان الخليفة الحالي أعلن بأنه لن يتناول هذا المرتب ، و هو لا يكتفي بالانفاق على نفسه من دخله الخاص فحسب بل يتبرع بمبالغ كبيرة من هذا الدخل لبيت المال للجماعة ايضا ، وهو فى الواقع ينفرد بالمساهمة فى التبرعات بأكبر المبالغ لبيت المال للجماعة .

وهناك إدارات ونواحي نشاط اخرى لا يشملها هذا التنظيم ويحول ضيق المقام دون ذكرها جميعا هنا إلا انه سيرد ذكر بعضها عرضا فيما بعد .

يشرف على أعضاء الجماعة خارج القاديان أمراء يعيّنهم الخليفة عن طريق اللجان الاحمدية الفرعية التي تنتسب الى اللجنة المركزية ، و حيثما وجد عدد من الاحمديين يجب عليهم أن ينصبوا عليهم أميراً كما يجب ايضا شغل المناصب الاخرى المعتادة . ومن واجب كل أمير أن يدأب على تنظيم امور الاعضاء المحليين و يرتب شؤون الجماعة على النسق المتبع فى المركز العام بقدر ما تسمح به حالتها من ناحية عدد أفرادها و الظروف المحلية الاخرى .

و يجب على كل عضو أن يتبرع بـ ٦ و ربع فى المائة على الأقل من دخله لخزانة اللجنة الاحمدية المركزية . وهناك عدد محترم من الاعضاء يتبرعون على الاقل بـ ١٠ في المائة . و الى جانب هذا التبرع الاجباري هناك تبرعات اخرى مختلفة مفروض فى الاعضاء أن يساهموا فيها بحيث يبلغ متوسط تبرع العضو النشيط الغيور من ١٠ الى ٣٣ فى المائة من دخله في سبيل تعضيد مختلف نواحي نشاط الجماعة !

كوّن الخليفة الحالي مجلس المشاورة عام ١٩٢٢ م ، و يتكون من مندوبين الجماعة منتخبين و معينين ، المجموع الكلي لعدد أعضاءه لم يحدد بعد الا ان عدد أعضائه حاليا يتراوح بين الخمسمائة و الستمائة ، ٧٥ فى المائة منهم على وجه التقريب أعضاء انتخبهم اللجان الاحمدية الفرعية من جميع انحاء الهند و التي تنتسب جميعها الى اللجنة الاحمدية المركزية ، و الاعضاء الباقون فمنهم من يعينهم الخليفة بنفسه كي يستكمل تمثيل تلك الاقسام من الجماعة التي لولاذلك لتعذر تمثيلها تمثيلا سليما و منهم من يدعوهم الخليفة الى الاشتراك كأفراد لانه يرغب في نيل مشورتهم . و يدعى المجلس للاجتماع عادة مرة واحدة فى السنة . و لما كانت المسائل التي يطلب اليه ابداء الرأي فيها آخذة فى الازدياد فربما يؤدي ذلك الى زيادة مرات الاجتماع . و فروع الجماعة خارج الهند لا يمكنها فى الوقت الحاضر أن تمثل تمثيلا مباشراً فى المجلس و لكن ما ينتظر لطرق المواصلات من تحسين سريع بعد الحرب ربما يساعد على امكان تمثيل هذه الفروع ايضا .

و يقدم المجلس مشورته الى الخليفة عن المسائل التى تطلب مختلف الادارات اليه أن يدلي برأيه فيها أو المسائل التي يطلب الخليفة نفسه مشورة المجلس فيها ، كما أن المجلس ينظر فى الميزانية . و يطبع برنامج الاجتماع و يوزع على اللجان الاحمدية الفرعية قبل دور الانعقاد بوقت كاف كي يتيسر المندوبين تعرف آراء هذه اللجان و تعليماتها . و الاجراء المتبع في كل جلسة من دور الانعقاد هو أن تفتتح بدعاء صامت من الخليفة يشترك فيه جميع المندوبين المجتمعين و كذا النظارة طالبين الهداية من الله تبارك و تعالى . و بعد ما يلقي الخليفة كلمة الافتتاح تبدأ كل لجنة من لجان المجلس في بحث كل مجموعة من المسائل المدونة فى البرنامج و تعد تقريراً عنها . و عند ما تتجمع هذه التقارير يجتمع المجلس بأ كمله للنظر فيها ، فيدرس كل توصية وردت في تقرير أية لجنة

ثم تؤخذ الاصوات عنها . و يأخذ الخليفة مذكرة عن مقدار الآراء التي تؤيد كل اقتراح والآراء التي تعارضه وفي معظم الاحوال يعلن قراره على الفور . و يقبل الخليفة عادة الرأي الاجماعى أو رأي أغلبيـة المجلس حسب الظروف إلا انه غير ملزم بذلك . و فى الغالب يقبل الخليفـة مشورة المجلس رغم مخالفتـه له في الرأي ، وسواء أحدث ذلك أم جاء قراره مخالفا المشورة المقدمة فانه يشرح الاسباب التي دعته الى سلوك هذا السبيل أو ذاك . و على كل حال فان قراره يعتبر نهائيـا و يقابل دائمـا أبداً بالترحيب كما ينفذ باخلاص و دقـة .

في عام ١٩٢٥ م أقام الخليفـة نظام القضاء الاسلامي . و طبقا لهذا النظام يتولى القاضي النظر فى القضايا، وهناك مجلس قضاة تُستأنف أمامه هذه القضايا كما أن أحـكام هـذا المجلس تستأنف بعد ذلك أمام مجلس الخليفة ، أما إذا حدث أن كان الخليفة طرفا في القضية أو له مصلحة فى الحكم فان الحكم الذي يصدره مجلس القضاة يعتبر نهائيا . و يختص القضاء بالنظر فقط فى المنازعات المدنية أو الامور المتعلقة بالنظام أي انه ينظر في القضايا التي لا يحتم قانون الدولة أن ينظر فيها أمام المحاكم الحكوميـة ، و لا يجوز لاي عضو في الجماعة أن يرفع أي قضية ذات صبغة مدنية أو يوالي إجرائها ضد أي عضو إلا أمام هذا القضاء و إذا اتضح لسبب ما أنه من الضروري الاتجاه الى المحاكم المدنية الحكوميـة فلا يمكن القيام بذلك إلا بعد الحصول على إذن من الادارة الاحمدية المختصة . و من أبرز صفات هذا النظام القضائي الذي تطبقه الجماعة هي أنه بينما يعرف القضاة الى الفصل فى القضايا لا تكون أداة تنفيذ الاحكام تابعة له لم تكون ضمن اختصاصات ناظر الامور العامة ، و بديهي أن النظام كله يجري على أسس اختيارية إذ انه يعتمد في نجاحه و كفايته على القيمة الخلقية والروحية التي تربط كل عضو بالجماعة . والى جانب الربح الخلقي والروحي فان نظام عمل هذه الادارة

يوفر على الجماعة فداحة المصاريف القضائية التي تعد ناحية محزنة فى نظام المحاكم العادية ، فالقضاء هنا لا يحمّل أحداً مصاريف قضائية ، وقواعد الاجراءات و الشهادة المتبعة سهلة و خالية من كثير من الاجراءات الفنية التي كثيراً ما تؤدي الى خذلان العدالة تحت وطأة النظم التقليدية ، فالنظم هنا (في القضاء الاسلامى) وضعت لتوكيد الحق لا لإرضاء ميول الحاكمين العلمية !

و رغبة في التمرين و زيادة نشاط الجماعة قد نظمت عدة جمعيات ، فهناك مثلا جمعية النساء التي تعرف بـ « لجنة إماء الله » و لها فروع في عدة مدن كبيرة ، و قد نجحت اللجنة بقاديان في بلوغ حد الكمال فى التعليم بين النساء الاحديات في قاديان ، وهذا يدل ناحية واحدة من نواحي نشاطها ، ونسبة النساء في قاديان اللاتي أتممن تعليمهن العالي بقاديان يرجح أن تكون أعلى منها في أي موضع في الهند ! وقد تم بلوغ ذلك مع مراعاة تعاليم الاسلام بكل دقة فيما يختص بالحجاب و و . . . الخ !!

و ينقسم الذكور في الجماعة الى ثلاث جمعيات ، فالاطفال ما بين ال ٨ و ال ١٥ ينظمون في جمعية تسمى « أطفال الاحمدية » و الغرض من هذه الجمعية هو أن تتشرب نفوس أعضاءها بمُثل الحركة وأن تطبع أخلاقهم بالطابع الذى يتمشى و هذه المثل ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة و الاربعين فتضمهم جمعية تسمى « خدام الاحمدية » و هي اكثر الجمعيات الثلاث نشاطاً ، إذ يطلب الى أعضائها أن تكون معيشتهم نموذجاً لمثل الحركة من جميع النواحي ، و لذا يُشدد الاهتمام بالتمسك

بالأخلاق الفاضلة و التفكير النبيل ، و يلقن الاعضاء أن أداء الواجب لا يتم على الوجه الا كمل إلا بالخدمة و التضحية فقط ، و يغرس في نفوسهم محبة العمل اليدوي بأن يطلب الى كل عضو أن يمارس عملا من هذا النوع فترة من الوقت كما يدرب الاعضاء على احتمال المتاعب الجسمانية و مواجهة صنوف الحرمان بصدر رحب . أما الذين يتجاوز سنهم الاربعين فيؤلفون جمعية يطلق عليها اسم « أنصار الله » و نشاطهم عقلي اكثر منه جسماني و لو أن النوع الاخير غير مهمل أمره .

أما عن الناحية العلمية البحتة ، فان الجماعة تدير مدارس عليا للبنين و البنات . و هناك فصول لاعداد الطالبات اللاتي يستعددن لنيل شهادة اتمام الدراسة الثانوية (متريكوليشن) ، و أصبح الآن لدي الجماعة المعلمات المدربات تدريبا كاملا في كل ناحية من نواحي تعليم البنات . و فضلا عن ذلك فهناك مدرسة دينية و كلية للعلوم الدينية للبنين .

و في هذه السنة (١) فتحت كلية متوسطة للبنين و المأمول أن يطرد تقدمها و تصبح كلية ذات شهادات جامعية (*) كما وضع الأساس لبناء معهد للأبحاث العلمية الذي ينتظر أن يطرد نموه و نشاطه في مختلف النواحي عند ما تتهيأ الظروف لتدريب من سيشتغلون بالبحوث العلمية و عند ما يتيسر القيام بالتجهيزات الفنية بسهولة .

و مجمل القول : ان الغرض الرئيسي للجماعة هو نشر الاحمدية في الهند وفي خارجها ، والاحمدية هي الاسلام نفسه من جميع النواحي ، وقد ميزها وسمها بهذا الاسم لا لشيء سوى لأن تتميز عن بقية هذه الجماهير التي ولو انها تدعي أنها مسلمة إلا انها في الواقع قد سارت بعيداً جداً عن عقائد الاسلام و تعاليمه . يجري نشاط الجماعة التبشيري بطرق عديدة ، و الواقع

---

(١) أي سنة ١٩٤٤ م (*) أصبحت في سنة ١٩٤٦ م

أن كل احمدي مفروض فيه أن يكون مبشراً ، إن لم يكن بالدعوة و الارشاد فعلى الاقل بالمثل الذي يضربه من نفسه . هذا و تقوم بالتبشير المنظم بعثات من المبلغين (المبشرين) المدربين . و في عهد الخليفة الحالي اتسع نشاط الجماعة في هذه الناحية اتساعا عظيما ، والواقع أنه يمكن أن يقال ان جميع البعثات التي تكوّن شبكة التبشير في خارج الهند قد أسست بإشراف الخليفة الحالي فيما عدا بلاد الافغان ، فهناك جماعات احمدية كبيرة مزدهرة في جزر الهند الشرقية الهولندية و بلاد الملايو و بورما و سيلان و ماريشس و المستعمرات البريطانية بغرب افريقيا ، ففي ساحل الذهب وحده توجد اثنتي عشرة مدرسة احمدية و ثمانية و ثمانين مسجداً ، و يكاد يكون كل ساحل سيراليون احمديا ، أما في نائيجيريا فبها جماعات كبيرة في جميع أنحائها ، و قد نالني شرف وضع الحجر الاساسي للمسجد المركزى بلاغوس ، و ذلك في شهر مارس من السنة الماضية (١٩٤٤) ، و على الرغم من ظروف الحرب المعاكسة فقد تم تشييد المسجد في أقل من ستة أشهر .

و فضلا عن ذلك فهناك جماعات نشيطة في شرق افريقيا و مصر و فلسطين و سوريا و العراق و فارس و افغانستان ، و قد هاجرت عائلتان احمديتان من تركستان الى القاديان .

هذا وان البعثة الموجودة بلندن تعمل بنشاط عجيب ، و قد أسس مسجدها من الاموال التى قامت النساء الاحمديات بجمعها لهذا الغرض ، أما الدار المخصصة لاعمال التبشير فتعدّ مركزاً للنشاط الاجتماعى و العلمي لا لأعضاء الجماعة فحسب بل و لاولئك الذين يهتمون بدراسة الاسلام ا و قبل نشوب الحرب كان المبشرون يعملون في المانيا و بولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا و يوغوسلافيا و البانيا و ايطاليا و أسبانيا .

و هناك جماعات احمدية صغيرة في عشرات من المدن بالولايات المتحدة الاميركية ، كما أسس مركز للبعثات بالأرجنتين .

و قبل عام ١٩٣٧ كانت توجد حركة تبشير فى اليابان وفى المقاطعات الشرقية من الصين ، و قد أصبح بعض المبشرين أسرى حرب فى المناطق التي التي يحتلها العدو ، و لا شك أن نشاط الحركة التبشيري سيعود الى انتعاشه السابق بل بقوة أعظم بمجرد انتهاء الاعمال العدائية .

فبفضل توجيه الخليفة الحالي و إشرافه بلغت رسالة الاحمدية الى أقصى أطراف الارض ! و إن التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي لا بد وأن تحدثها الحرب ستؤدي حتما الى انتشار الحركة بسرعة في مختلف بقاع العالم إذ يستبعد من قائد بعيد النظر قوي البصيرة كالخليفة الحالي أن يدع أي فرصة من هذه الفرص تفلت منه دون أن يوجهها بحيث يمكن أن يستفيد منها الى اقصى حد ممكن و قد دلت التجارب السابقة أنه ليس في طوقه استخدام العوامل الذاتية فحسب لصالح الحركة ولنموها بل حتى المشاكل التي كانت تبدو ذات مظهر عدائي تمكن بفضل معالجته لها بحذق أن يجعلها تساهم في تقدم الحركة ، فمثلا عندما بلغت الحملة العدائية المسماة « بحملة الشودهي (١) » بين الملكانيين ذروتها وضع الخليفة نظام العمل في بعض جهات ملكانة (ولاية راج بوتانا) و الولايات المتحدة الهندية إلا أنه ظهر على الفور أن مدى العمل يحتاج الى عدد كبير ممن يقومون به و الى مبلغ وفير من المال ، و كلاهما كانا فوق طاقة موارد الجماعة ، فما كان من الخليفة إلا أن وجه نداءا دعا فيه الى التطوع للذهاب زرافات الى الجهات المصابة للعمل فى الميدان مدة ثلاثة شهور على نفقة المتطوعين الخاصة ، أما اولئك الذين يرغبون في المساهمة في هذا العمل الاصلاحي و لا يمكنهم التفرغ له لمدة ثلاثة شهور فقد طلب اليهم أن يتبرعوا بمبلغ من المال يسد نفقات متطوعين آخرين

---

(١) رد المسلمين عن دينهم و إدخالهم فى الهندوسية يسمى « شودهي » عند الهندوس ، و قد قامت طائفة « آريا سماج » الهندوسية بهذه الحملة في سنة ١٩٢٦ م بين أهل ملكانة المسلمين الأميين المساكين . المترجم

ولا منهم . كانت الاستجابة لهذا النـداء حماسية ، فأخذ المتطوعون يتقدمون بكثرة هائلة من جميع فروع الجماعة ، و بهذه الطريقة أمكن تدبير العدد المطلوب و المال اللازم . و لم يقتصر نشاط الجماعة في جهات ملـكانة على النجاح في صد الخطر الداهم بل ساعد ايضا على تدريب اقسام جوهرية من الجـماعـة في مجال العمل التبشيري و تمرينها على تحمل المشاق الجسمانية . هذا و لا زالت طائفـة صغيرة تعمل بصفة مستديمة عملها المفيد بين أهل ملكانة .

نسوق مثالا آخر يدل على مهارة الخليفة الحالي وحذقه في الاستفادة من الظروف المعاكسة و توجيهها الى ما فيه منفعة الجماعة .

في خريف عام ١٩٣٤ اتضح أن الجماعة تواجه أزمـة خطيرة مفزعة لم يسبق لها مثيل خلال الخمس و الاربعين سنة الماضية من تاريخ الجماعة ! فبادر الى معالجة الموقف الذي واجهه بنجـاح لم يكلل بالنصر فحسب بل أدى الى وضع أسس نظام يؤمن الجماعـة و يضمن تقدمهـا على الدوام ، و قد سمي هذا النظام بـ « التحريك الجديد » و هو يدعوالى اتباع نظام للمعيشة اكثر بساطة عن ذى قبل لكى تقوى رابطة الأخوة بين جميع طبقـات الجماعة من جهـة ، وليؤدي من جهة اخرى الى تدبير موارد مالية ثابتة للجماعة لما له من أثر فعال من الوجهـة الاقتصادية ، إذ أن هذا النظام قد قضى على جميع انواع الترف و الكماليات حتى ما يعد منها ضروريا فى نظر الجماعات الاخرى ، كما انه أدى الى التوسع فى الجهود التبشيرية و زاد من شدة التمرين و التنظيم فى مختلف فروع الجـماعة ، و جعل الخدمة و التضحيـة قاعدة مستديمة ، فقوى ذلك من قلوب المتخلفين و شجعهم كما انه زاد من حماسة العاملين و حثهم على بذل جهود أعظم ، و هـكـذا تضاعفت قوة الجماعة الروحيـة و عزيمتها بحيث أصبحت السحب السوداء التي تخيم في الأفق اشارات الى بذل جهود اكبر و تضحيات

أشد بدلا من أن نكون مدعاة الى الفزع و تثبيط الهمم .

من الجلي أن المركز الذي دعي إمام الجماعة الاحمدية لشغله ليس مركزاً هيناً ، وان القيام بأعبائه بنجاح يتطلب من الخليفه أن يكون حائزاً على مواهب سامية و صفات متعددة يندر اجتماعها في فرد واحد . و كفى بالثلاثين سنة الماضية التي قضاها الخليفة الحالي في منصب الخليفة دليلا لا ريب فيه على أن الله قد أنعم عليه بأوفر نصيب من هذه الصفات و المواهب ، و ان محاولة وصف ذلك بالتفصيل معناه كتابة تاريخ مسهب للحركة خلال عهد الخلافة الثانيـة إلا أنه يمكن أن نشير هنا الى المثـل التي كان يرمى الى ادراكها و الى السياسة التي اتبعها لبلوغ مراميه هذه . و موجز القول ان المثـل التي يتطلع اليها هي المثل التي يضعها الاسلام امام متبعيه ، أما السياسة فهي نفس السياسة التي يطلبها الاسلام و يحض عليها . وعلى هذا من يحاول أن يصف الغرض الذي يدأب الخليفة على تحقيقه و كيف يسعى الى بلوغه يكون فى الواقع كمن يحاول أن يصف ما يطالب به الاسلام كل مسلم فى الوقت الحاضر والكيفية التى يطالبه باتباعها ، إذ أن المبادئ و الوسائل ليست بجديدة ، فقد نادى مؤسس الحركة وخليفتاه من بعده أن الهدف — كان و ما زال — هو شرح تعاليم القرآن المجيـد و سنـة محمد رسول الله ﷺ و تطبيقهما عمليا ! »

(يتبع)

الهدى والتبصرة لمن يرى

(٨)

(هذا كتاب ألفه سيدنا ومولانا)

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
سيدنا ميرزا أحمد القادياني المسيح الموعود
والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

بعد (إعجاز المسيح في نمق التفسير الفصيح) (قبل اليوم بـ ٤٧ سنة) وأرسله الى (الشيخ رشيد رضا) صاحب مجلة « المنار » لاتمام الحجة عليه وعلى أنصاره وأمثاله من علماء هذه الديار ، فعجز كلهم أجمعون عن الاتيان بمثله ، و ختموا بذلك على صدق المسيح الموعود عليه السلام واعجاز بيانه ، و نحن نتشرف باثبات هذه الآية العظمى بالبشرى ، لأولي النهى . محمد شريف

في ذكر مشائخ هذا الزمان

لعلك تقول ان مشائخ هذا الزمان ، الذين عدوا من أولياء الرحمان ، هم قوم مصلحون ، فليحفظ اليهم المسلمون ! فانهم فانون في حب حضرة الكبرياء ، ولا يضيعون الوقت في الزهو و الخيلاء ، بل يريدون أن ينهج الناس مهجة الاهتداء ، و ينقلوا من فناء الأهواء ، الى مقام الفناء ،

و قد آثروا تلاوة القرآن ، على اللهو بالأقران ، تراهم جالسين في الحجرات ، منقطعين الى رب الكائنات ! فاسمع مني انا نؤمن بوجود طائفة من الصلحاء في هذه الأمة ، و لو كان الناس يكفرونهم و يؤذونهم بأنواع الفرية والتهمة ، ولكننا نجد أكثر مشائخ هذا الزمان ، مرائين متصلفين متباعدين من سبيل الرحمن ! يظهرون انفسهم في المجالس كالكبش المضطر ! وليسوا إلا كالذئاب أو النمر ! يحمدون انفسهم متنافسين ، و يقولون انا أهل الله ما أطمعنا مذ بعثنا إلا رب العالمين ، و ان نفوسنا مطهرة ، و كؤوسنا مترعة ، و نحن من الفقراء ! و المتبتلين الى الله ذي العزة و العلاء ! و لم يبق فيهم كرامة من غير ذرف الغروب ! مع عدم رقة القلوب ! و ما بقي بدعة إلا ابتدعوها ! و لا مكيدة إلا تقمصوها ! و لا يوجد في مجالسهم إلا رقص يمزق به الأردية ! و يدمى الأقفية ! و بما وسعت الدنيا عليهم بدلت عرائكهم ، و صار مصلى الحجرات أرائكهم ، فهذا هو سبب نقيصة روبهم و دهائهم ، و طرق اباحتهم و فلة حيائهم ، و ان الله إذا سلب من نفس التقوى الذي هو أشرف النعم ، فجعل تلك النفس كالنعم ، و إذا ختم على قلب نزع منه نكات العرفان ، و جعله كجبان وحيل بينه و بين شجاعة الايمان ، فيصبحون كالنسوان ، لا كالفتيان ، و لا يبقى فيهم من غير حلي النسوة ، مع شي من الخيلاء و النخوة ، و ينزع عنهم لباس الحكم البارعة و الكلم البليغة الرائعة ، ولا يعطى لهم حظ من مسك المعارف و ريحه الفائحة ، تكدر سراج الاسلام من تكدر زيتهم ، و ما هو إلا كراوية لبيتهم ، أنقض ظهرهم أثقال العيال ، فيحسبون همومهم كالجبال الثقال ، و يحتالون لهم كل الاحتيال ، فما لهم ولدين الله ذي الجلال ؟ تعرف رو بتهم برداءهم ، وخيالهم بخيلائهم ، وقد وضح بصدق العلامات ، وتوالي المشاهدات ، أن أكثر هذه الفقراء ليس لهم حظ من التقاة ، و لا رائحة من الحصاة ، يرون انهتاك حرمة الدين و لا يخرجون من الحجرات ! و لا تتوجع قلوبهم كالحماة ! بل سرهم مشاغلهم بالأغاني والمغنيات ! والمزامير مع قراءة

الايات ! ولا يعلمون ما جرى على أمة خير الكائنات ! وما قرأوا من مشائخهم
سبق المواسات ! يجمعون كل ما يعطى ولو كان من مال الزكوة و الصدقات !
تحسبهم أحياءاً و هم كالأموات ! إلا قليلا من عباد الله كندرة في الفلوات !
و تجد اكثرهم غريق البدعات و السيئات ، فيا أسفا عليهم ما يجيبون الله بعد
الممات ، و كلما كثر من إجتراء النصارى و المتنصرين ، فلا شك أن اثمه على
هؤلاء الغافلين ، من المشائخ و العالمين ! فان الفتن كلها ما حدثت إلا بتغافل
العلماء و الفقراء و الأمراء ! فيسئلون عنها يوم الجزاء ! قالوا نحن معشر
العلماء و الفقراء ! ثم عملوا عملا غير صالح بالاجتراء ! و طلبوا رزقهم بالمكائد
و الرياء ! و نرى بعض علماءهم تركوا شغل العلم و أخلدوا الى الارض و فكر
الزراعة ، و ما حفظوا مقامهم و ما طلبوا فضل الله بالضراعة ، و حسبوا عزازة
فى الفلاحة ، و نسوا حديث الذلة الذي ورد بالصراحة ! فالحاصل انهم اختاروا
مشاغل اخرى كالحارثين ، فكيف يقلبون الطرف الى الدين و ينصرون
الدين ؟ و كيف يجتمع في قلب واحد فكر المرمة و فكر الامة ؟ و من
خرّ على دويل لن يفتح عليه باب الدولة ! يسئلون الناس كالنائحات والنادبات !
و أضاعوا القانت في فكر الاقوات ! و نرى بعضهم يرهنون قبور آباءهم
عند غرماءهم ! ليتصرفوا فيها وقف عليها و ليأكلوا ما عُرض على أجداث
كبراءهم ! و إن قلت يا عاقاك الله ! أحسبت قبر أبيك شيئاً يباع و يشترى ؟
يقول اسكت يا فضولي ! لا تعلم ما نعلم و نرى ! و يعدّون الى الف من كرامات
أسلافهم ، وما يخرج درّ من خلفهم غير اخلافهم ، يدورون بركوة اعتضدوها،
و عصا اعتمدوها ، و سبحة عدّوها ، و لحىً طولوها و مدّوها ، و حلل
خضروها ، و بشرة نضّروها ، كأنهم أبدال أوأقطاب ! ثم يظهر بعد برهة
انهم كلاب أو ذئاب ! وغاية همهم جراب ! تملأ فيه دراهم أو قسب وكتاب !
لا تجد فيهم علامة من فقرهم من غير الذوائب المرسلة الى تحت الآذان ،
كمثل العلماء الذين لا يعلمون من غير رسم الامامة والأذان ، ولا تجد

في حجراتهم أثراً من بركات ، بل نجد كل أحد أبا أبي زبد في كذب و هنات ، يأكلون أموال الناس بادعاء القطبية و البدلية ، و لا يعلمون من غير طواف القبور والبدعات الشيطانية ، و بعضهم فى الجوامع يتغنون ، و كمثل وليدة المجالس يرقصون ، و على رأس كل سنة لتجديد البدعات يجتمعون ، نجد فيهم مكيدة السنور و الفأرة ، و سم الحية و الجرارة ، لا يوجد فيهم من الديانة إلا اسمها ، ولا من الشريعة إلا رسمها ، تركوا أحكام الله ذي الجلال ، وخرفوا

شريعة اخرى كالمحتال ، و نحتوا من عند انفسهم انواع الاوراد و الأشغال ، لا يوجد اثرها في كتاب الله ولا في آثار سيد النبيين و خير الرجال ، ثم يقولون انا نؤمن بخاتم النبيين ، وقد خرجوا من الدين كاخوانهم المبتدعين ، أنزل عليهم وحي من السماء ؟ فنسخ به القرآن و سنة سيد الأنبياء ؟ كلا ! بل اتبعوا الشياطين ! وآثروا الاباحة وأهواء النفس على ما انزل ارحم الراحمين ! و جاءوا بمحدثات خارجة من الدين ! و أحدثوا بدعات بعد نبينا المكين الامين ! و بدلوا حللا غير حلل المسلمين ! و قلبوا الامور اكثرها كأنهم

ليسوا من المؤمنين ! المزامير أحب اليهم من تلاوة القرآن ! و دقارير الشعراء أملح في أعينهم من آيات الله الرحمان ! خرجوا من الدين كما يخرج السهم من القوس ، و داسوا أوامر الله كل الدوس ، ما نرى فيهم ذرة من اتباع السنة ، و لا كفتيل من السير النبوية ، و كثير منهم فتحوا ابواب الاباحة ، و أووا الى عقيدة وحدة الوجود ليكونوا آلهة و يستريحوا من تكاليف العبادة ، يقولون ان كثيراً من الناس رأوا من دعائنا وجه الاهواء ، ليظن أن الامر كذلك و هم من الاولياء ، وليسعى الناس اليهم بدراهم كما يسعون الى الصلحاء ، و إذا قرئ عليهم كتاب الله أو قول رسوله لا يطربهم شيء من ذلك ثم إذا قرئ بيت من الابيات فاذاهم يرقصون ! و من لذته الله غير مقرح عيونه فليعملوا ما يعملون !

في ذكر طوائف اخرى من المسلمين

قد سمعتم من قبل ذكر اعيان الاسلام ، و وجالهم الكرام ، فلعلكم تظنون أن عامتهم معصومون من السيئات ، فاعلموا أنهم كمثل كبرائهم ما غادروا شيئا من ارتكاب المعاصي والنهيات ، و تراهم مسلوب الهمة ، كثير النهمة ، هالكين من سم الغفلة ، تأكل بعضهم بعضا كدود المذرة ، و يتركون أوامر الله من غير المعذرة ، قد فشا الكذب بينهم و الفسق والفحشاء ، والبخل و الغل و الشحناء ، يشربون كأسا دهاقا من الصهباء ، و يصبحون في القمر و الزمر بترك الحياء ، يقولون نحن المسلمون ثم لا يتوبون من نجاسة الدنان ! كأنهم لا يؤمنون بالديان ! يكذبون بأدنى طمع في الشهادات ، و يجاوزون حد العدل عند المعادات ، نسوا شروط التقاة ، و ذهلوا حقوق المؤاخاة ، ومرضوا بمرض لا ينفعه أسي و لا فلسفي ! و ما استعصم منه المعي و لا غبي ! حتى عاد زمان الجاهلية بعد ذهابه ! و فقد الماء و خلل كل امرء بسرابه ! و ظهرت في الاعين خيانة ! و في الالسن خيانة ! و في الزهادة خيانة ! و في العبادة خيانة ! و ما بقي جريمة إلا وهي توجد في المسلمين ! و جمعوا في اعمالهم اتلاف حقوق الله وحقوق المخلوقين ! يوجد فيهم السارقون ، والسفاكون ، والمزورون ، و الكاذبون ، و الزانون ، والأسارى في عادات الفسق و الفحشاء و الخائنون الجائرون و عبدة القبور والمشركون ، والعائشون في حلل الاباحة والدهريون ، ولا يوجد جريمة إلا و لهم سهم فيها كما انتم تعلمون ، و إن كنت تشك فاسئل حداد سجن من السجون ! »

(يتبع)

معارف القرآن

(التى لاتوجد في التفاسير القديمة و الحديثة)

أو

منهاج السالكين

{ تعريب من (البراهين الاحمدية على حقية كتاب الله القرآن والنبوة المحمدية) تاليف سيدنا (احمد) المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام }

(١٠)

(راجع القسط التاسع أولا لزيادة المعرفة . البشرى)

« و اعلموا أن هذه المعجزة العلمية المذكورة أعلاه حقيقة بديهية بينة واضحة و ساطعة بصورة حتى أن العقل ايضا مستعد الآن بعد ارشاد كلام الله اليها و تذكيره بها أن يدخلها بكل فخر في علومه (المعقولة) .

لأن ذلك واضح عند العقل أن الحركة الاولى التي تنشأ فى نفس الانسان — ذي الفطرة السعيدة — المتوجه الى الله وفى سبيل طلبه ، هي الخشوع و الخضوع ، و المراد من الخشوع هو أن يختار التذلل و التواضع لله تعالى ! و يهجر ، من خيفة الله ، الاخلاق السيئة التى تقع بحذاءها كالاستكبار و العجب و الرياء و عدم المبالاة و الاستغناء ! و هذا أمر بديهي أن الانسان الى ما لا يهجر أخلاقه السيئة لايمكن له أن يتطبع بأضدادها من الاخلاق الفاضلة التي هي ذريعة للوصول الى الله تعالى ،لان اجتماع الضدين في قلب واحد محال !

و الى ذلك أشار الله تعالى فى القرآن الشريف بقوله فى أول سورة البقرة : —
﴿ هدًى للمتقين ﴾
أي الذين يتفكرون في كلام الله تعالى بخشوع وخضوع ولا يستكبرون سيهتدون

و لا يغيبن عن البال في هذا المقام أن لفظ ﴿ أفلح ﴾ قد ورد ست مرات في هذه الآيات ، في الآية الاولى صراحة كما قال تعالى : —
﴿ قد (أفلح) المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾
و فى الآيات التي تليها عن طريق العطف ، و معنى أفلح لغةً أصير الى الفلاح اي وُجّه و حرّك الى الفوز في مرامه . فاختيار المؤمن الخشوع فى الصلوة — حسب هذا المعنى — حركةٌ أولى الى الفلاح التي توجب ترك الاستكبار و العجب و غيرهما ، و الفلاح في ذلك أن نفس الانسان تصير مستعدة للتعلق بالله باختيار سيرة الخشوع .

و عمل المؤمن الثاني الذي تبلغ به القوة الايمانيـة الى المرتبة الثانيـة و يصبح الايمان أقوى بالنسبة الى المرتبة الاولى — عند العقل السليم : هو أن يطهِّر المؤمن قلبه ، الذي قد بلغ الى مرتبة الخشوع ، من الهواجس و الخيالات اللاغية و الأفعال والاعمال اللاغية ، لان المؤمن الى ما لا يحصل على هذه القوة البسيطة (الخفيفة) : أن يترك لله تعالى الاحاديث اللاغية والافعال اللاغية التى تركها ليس بصعب — بل انما هي آثام بلا لـذة — هيهات هيهات أن يجتنب الافعال التى تركها كبير على النفس و تشعر النفس بفائدة منها أو لذة فيها .

فثبت من ذلك أن المرتبـة الثانيـة — بعد المرتبة الاولى أي ترك الاستكبـار — هي ترك اللغو ، و يتحقق وعد ﴿ أفلح ﴾ في هذه المرتبـة بأن المؤمن عند ما ينقطع تعلقه عن الامور اللاغية و الافعال اللاغيـة ينشأ له تعلق بسيط بالله و تزداد قوته الايمانية ايضاً بالنسبة الى المرتبة الاولى . و قلنا التعلق البسيط بالله ، لان تعلق الانسان باللغو ايضاً يكون بسيطاً ، فلذا ينشأ التعلق البسيط بالله لاجل ترك تعلق بسيط .

ثم عمل المؤمن الثالث — الذي تبلغ به قوته الايمانيـة الى المرتبـة الثالثـة — عند العقل السليم ، هو أنه لا يترك لغو الافعال و لغو الاحاديث فقط بل يترك ماله العزيز ايضا لله تعالى ! وظاهرٌ أن ترك المال أشد على النفس من ترك الامور اللاغية لأنه يُكتسب بجهـد و مشقة و يكون نافعا للانسان ، يتوقف عليه رفاهيته و عيشه الرغد ، فلذا يتطلب ترك المال لله تعالى قوة ايمانية أزيد من قوة ترك الامور اللاغيـة . و يتحقق وعـد (أفلح) في هذه المرتبة بأن القوة الايمانية والتعلق بالله يزدادان في هذه المرتبة بالنسبة الى المرتبة السابقة و تنشأ بها طهارة النفس و زكوتها ، لأن بذل المال — المكتسب بجهد وعناء — من خيفة الله ليس بممكن أبداً بدون طهارة النفس و زكاتها .

ثم عمل المؤمن الرابع ، الذي تبلغ به القوة الايمانيه الى المرتبة الرابعة ، عند العقل السليم ، هو أنه لا يترك لله تعالى ماله فقط بل يترك له ما هو أحبّ اليه من ماله ايضا أي ما حُرّم من الشهوات النفسانية .

لقد بينا سابقا ان كل انسان يرى طبعاً الشهوات النفسانية أحب اليه من المال ايضا و يفدي ماله في سبيلها . فلا جرم أن ترك الشهوات النفسانية لله تعالى أشد على النفس من تضحية المال في سبيله تعالى . و يتحقق وعد (أفلح) — الذي يتعلق بهذه الآية ايضا — في هذه المرتبة بأن الانسان كما يكون له تعلق قوي طبعاً بالشهوات النفسانيه كذلك نفس ذلك التعلق ينشأ له بالله بعد ترك الشهوات النفسانية لأن الذي يبذل شيئا في سبيل الله يجد خيراً منه : —

لطف او ترك طالبان نكند　　كس به كار رهش زيان نكند
هركه آن راه جست يافته است　　تافت آن روكه سر نتافته است (*)

(لها بقية)

(*) بيتان بالفارسية ترجمتهما : —

لطفه (تعالى) لا يترك الطالبين　　لن يخسر من يذهب في سبيله و عمله
كل من طلب ذلك السبيل وجده　　تلألأ ذلك الوجه الذي لم يعرض عنه تعالى

البشرى

« أهدتنا إدارة مجلة (البشرى) الاسلامية التي يصدرها

بجبل الكرمل : حيفا — فلسطين

المبشر الاسلامي المعروف الاستاذ محمد شريف

الاحمدي ، و تصفحناها ، فاذا هي تحفة دينية ،

اجتماعية ، تشهد لصاحبها بالمقدرة الدينية و البلاغة .

و اشتراكها ٢٠ شلنا سنويا من انصار البشرى

ومن الآخرين ٢٠ قرشا فى فلسطين و ٥ شلنات فى الخارج

فنتمنى لها الرواج و الأنتشار »

جريدة (الامير) الغراء (ميت غمر) مصر

(العدد ٧٧٣ ، ١١ ربيع الثاني ١٣٦٧ ه)

١٢٥٠ — ١٣٢٦ هـ

الجماعة الاسلامية الاحمدية

مؤسسها بأمر الله تعالى

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله فى حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القاديانى
المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه الصلاة والسلام

غاية تأسيسها

احياء الاسلام واظهاره على الاديان كلها

امامها الحالى

ميرزا بشير الدين محمود احمد

مركزها العام

قاديان - بنجاب - الهند

فروعها ومراكزها التبشيرية

فى جميع أنحاء العالم

شروط الانضمام اليها

عشرة ترسل مجانا الى الطالبين

من استزاد { فليراسل أو فليخابر مركز الجماعة الاحمدية بجبل الكرمل : حيفا
أو أقرب مركز من مراكزها التبشيرية اليه أو فرع من فروعها ؟